

البرهان في علوم القرآن

النوع الأربعون في بيان معاضدة السنة للقرآن .

اعلم أن القرآن والحديث أبدا متعاضان على استيفاء الحق وإخراجه من مدارج الحكمة حتى إن كل واحد منهما يخص عموم الآخر ويبين إجماله .

ثم منه ما هو ظاهر ومعه ما يغمض وقد اعتنى بإفراد ذلك بالتصنيف الإمام أبو الحكم ابن بركان في كتابه المسمى بالإرشاد وقال ما قال النبي صلى الله عليه وسلم من شيء فهو في القرآن وفيه أصله قرب أو بعد فهمه من فهمه وعمه عنه من عمه قال الله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء ألا تسمع إلى قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الرجم لأقضي بينكما بكتاب الله وليس في نص كتاب الله الرجم .

وقد أقسم النبي صلى الله عليه وسلم أن يحكم بينهما بكتاب الله ولكن الرجم فيه تعريض مجمل في قوله تعالى ويدراً عنها العذاب .

وأما تعيين الرجم من عموم ذكر العذاب وتفسير هذا المجمل فهو مبين بحكم الرسول وبأمره به وموجود في عموم قوله وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقوله من يطع الرسول فقد أطاع الله